

71- التعليق على تفسير التسهيل لعلوم التنزيل ابن جزى | البقرة

٠٢-٨ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لمؤلفه - [00:00:00](#)

ابن الجزير رحمه الله تعالى وانا في هذا الكتاب وفي سورة البقرة وقف بنا الكلام عند الاية السابعة كذا يا شيخ؟ الاية السابعة او الثامنة وهي قوله تعالى ومن الناس من يقول. تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف - [00:00:20](#)

الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي اللهم علمنا ما انفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحا في العالمين. واغفر انا ولشيخنا والحاضرين قال المصنف رحمه الله تعالى والله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر - [00:00:40](#)

يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرضهم فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انه هم يفسدون - [00:01:00](#)

لا يشعرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا ان اؤمنوا كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. الله يستهزأ بهم - [00:01:20](#)

فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عميوا فهم لا يرجعون. وكصيد من السماء - [00:01:40](#)

يكاد المرء ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا. وان شاء الله لذهب بسمعهم وبصارهم ان الله على كل شيء قدير ومن الناس اصل الناس اناس لانهم مشتق من الناس. وهو اسم جمع وحذف في الهمزة معناه التعريف - [00:02:00](#)

من يقول اذا كانت اللام في الناس للجنس فمن وصوفا وان جعلتها للعهد فمن موصولة ضميره في يقول راعيا للفظ من؟ وما هم بما طيبون؟ طيب يعني هو يقول هو يعني يمر على يمر على الاشياء التي تحتاج الى وقف يقف عندها. يقول كلمة الناس اصلها اناس اناس - [00:02:30](#)

اجمع على اناسي جمع الجمع اناسي واناس او الناس هذا هذا يقولون هو جمع لا مفرد له مثل قوم جمع لا مفرد له. واحيانا المفرد ليس له جمع. يطلق كلمة مفرد ليس لها جمع. ما ما ليس لها - [00:03:00](#)

جمع فهذا من الجمع الذي ليس له مفرد. طيب يقول ومن الناس من يقول يقول ومن الناس من يقول من يقول من هنا؟ يقول ان اردت بالناس الجنس فتكون صفة من؟ يعني الناس الذي الذين يقولون الناس - [00:03:20](#)

الذين يقولون لكن افردت مراعاة يقول لانه مفرد. يعني افرد الظمير يعني لان يعني يقول مفرد كذلك من تحتل الافراد وتحتمل الجمع يقول وان جعلتها للعهد بالعهد فمن آآ يعني العهدة ليس مراد الناس بجنس الناس وانما - [00:03:40](#)

اناس معينين وهو المقصود بهم المنافقون. ومن الناس من يقول امنا هؤلاء هم المنافقون. فتكون عهدة فتكون اه ومن الناس الذي

موصولة الذي الذي يقول نعم طيب وما هم بمؤمنين وما هم بمؤمنين هم المنافقون وكانوا جماعة - [00:04:10](#)
من الاوس والخزرج رأسهم عبد الله عبد الله ابن ابي سلول ابن ابي عبد الله ابن ابي سلول يظهرن الاسلام ويسمى الان من كان
كذلك زنديقا هم في الاخرة مخلدون في النار. يعني التسمية التسمية - [00:04:30](#)

الان تختلف من زمن الى زمن يلقبون بالقاب ما يهمننا حنا علينا بالحقائق لا باللقاب. تغيير تغيير الاسماء لا يؤثر مهما مر سواء سمي
زنديقا او ملحدا او منافقا او نحو ذلك. يعني ما يهمن لكنها الحقيقة - [00:04:50](#)

ومن يظهر الايمان امام الناس والنصرة للدين ويخفي الكفر والحقد على الاسلام هذا هو وهذا النفاق هو النفاق اعتقادي المخرج من
الملة عند نفاق عملي هذا اخف بكثير. لكن النفاق هذا المقصود به وغالبا في آيات القرآن ان اذا ورد النفاق - [00:05:10](#)

المقصود به النفاق الاعتقادي. الذي هو اظهار الايمان واخفاء الكفر. واما في الدنيا فان لم تقم عليهم بينة فان لم تقم عليهم بينة
فحكمتهم كالمسلمين في دمائهم واموالهم. وان وان شهد على معتقدتهم وان شهد - [00:05:30](#)

على معتقده وان شهد وان شهد على معتقدتهم شاهدان عدلان فمذهب مالك القتل دون الاستتابة مذهب الشافعي وترك القتل. فان
قيل كيف جاء قولهم انا جملة فعلية؟ وما هم بمؤمنين جملة - [00:05:50](#)

فهلها طابقتها؟ فالجواب؟ فهلها طابقتها؟ فهلها طابقتها؟ الجواب قوله وما هم بمؤمنين ابغوا واوكدوا في نفي الايمان عنهم. من ان
لو قالوا وما امنوا. من من انه قال وما امنوا فان قيل لم جاء قولهم انا مقيدا بالله واليوم الاخر؟ وما هم بمؤمنين مطلقا؟ الجواب -

[00:06:10](#)

انه يحتمل وجهين التقيين وتركه لدلالة الاولى عليه. والدلالة الاولى عليه والاطلاق وهو اعم في سلبهم عن الايمان. طيب يعني هو هو
الان يعني يمر على مسائل يمر على مسائل. هو مر الان - [00:06:40](#)

قال يعني ما حكم المنافقة في الدنيا والاخرة؟ قال اما في الاخرة فهم في في الدرك الاسفل كما اخبر القرآن. طيب النار مخلدون
طيب قال واما في الدنيا قال الدنيا النبي صلى الله عليه وسلم يعني تركهم على لظاهر الايمان فلم يقتلهم - [00:07:00](#)

ولم يقتلهم ولم يقتل احدا منهم. طيب قال قال ان لم تقم بينة فحكمه كالمسلمين في دمائهم واموالهم. وان شهد شاهدان فجاءت
بمسألة هل يستتاب او يقتل؟ يقول ان الامام مالك القتل يعني اذا قائم عليه شاهدان بكفره - [00:07:20](#)

ويعتبر كافر فيقتل وبعضهم قال لا ما دام انه يظهر الايمان فيعطى فرصة الاستجابة فان تاب والاطيب هذه بالنسبة للاحكام واتي
الان ببعض يعني الوجوه البلاغية في الآية يقول ليش كانت الجملة انا فعلية ثم جاءت باسمي يقول - [00:07:40](#)

يبلغ الاسمية ابلغ. وهذا واضح دائما الاسمية تفيد الثبوت والاستقرار. وهي ابلغ من الفعلية طيب مسألة ايضا هذي كلها واضحة يقول
ليش قال انا بالله واليوم الاخر اصلا كثير في الايات القرآنية حتى في الاحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر. كثير ودائما اه ان

كنتم تؤمنون بالله واليوم حتى في مخاطبة المؤمنين - [00:08:00](#)

قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. فلماذا دائما نقول نقول آآ لان لان الذي يعني يجعل الانسان في حياته يستقيم في حياته هو
تحقيق الايمان بالله سبحانه وتعالى لان الله مطلع عليه. ثم تحقيق الايمان باليوم الاخر لانه لان هذا الذي يدفعه على - [00:08:30](#)

اه ادفعوا على الخوف من الله او اداء العمل الصالح. فاذا عرف انه سيقف وسيحاسب وسيبعث ويجازى وجنة او نار. يكون هذا دافع
قوي. واما بقية الاركان فقد تدخل في في الايمان بالله. الايمان بملائكته وكتبه ورسله هذي كلها يعني مرتبطة بالله سبحانه وتعالى -

[00:08:50](#)

لكن اليوم الاخر هذا يعني يجعل الانسان يستقيم في حياته. ولذلك الذي لا يؤمن باليوم الاخر لا يبالي في حقوق الناس ولا يبالي في
هذا الذي هو ذلك هو ما ذكر هذه النكتة لما ذكر وجه اخر يعني قال يحتمل وجهين قال - [00:09:10](#)

تقييد فتركه بدلالة الاول عليه. قال ليش ليش ذكرها فقط هذا؟ وهو اعم في سلبهم من الايمان هو يقول فان قيل لما جاء قولهم انا
مقيدا بالله واليوم الاخر قالوا ما قالوا امنا وسكتوا قالوا امنا يعني امنا بالله وليؤمنوا قالوا امنا بالله واليوم الاخر - [00:09:30](#)

ولم يقل امنا لو قالوا امنا اصبح مطلقا غير مقيدا. فيقول يحتمل قال هنا فالجواب انه يحتمل وجهين. الاول التقييد يحتمل التقييد

يقول يقول يعني لماذا لم يجيء لم يأتي مطلقاً؟ قال لانه يحتمل لو لم يعني لو - [00:10:00](#)

لم تأتي كلمة امن بالله واليوم الاخر لاحتملت كلمة امنا هو التقييد اصلا. يعني كانه التقييد معروف. اذا قيل لك انت مثلا اذا قلت انا امن امن انا امنت معروف انك امنت باي شيه قال بالله امنت وباليوم الاخر بكذا يعني فيقول لانه يحتمل - [00:10:20](#)

التقييد وتركه لدلالة الاول عليه. لما اذا ما قيل امنا خلاص دخل جميعهم. والاطلاق وهو اعم في سلبهم من الايمان. يقول يعني يحتمل الاطلاق. يقول لانه اتى بهذا قالوا امنا بالله وباليوم الاخر. ثم لم يحققوه - [00:10:40](#)

دل على انه سلب منهم الايمان. سلب منهم الايمان. طيب. يعني هذي هذي وجه. المعنى يكون بالله واليوم الاخر يعني قصد الاخيرة يقول فان قيل لم جاء قولهم امنا مقيدا بالله - [00:11:00](#)

ايه قصدك اللي اللي بعدها وما هم بمؤمنين مطلقا. لكن لم يذكروا انها ذكرت في المنيا ايه ممكن. يعني قصده ان انها اطلقت في الاخير. لانها تعود الى تقييد الاول او انها في في السلب مطلقا اي ممكن هذي طيب - [00:11:30](#)

نعم. يخادعنا الله ان يفعلون فعل المخادع. ويرومون الخدع باظهار خلاف ما يسرون. وقيل معناه يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم. والاول اظهر. وما وما الاول اظهر لانه تصريح. يقول - [00:12:00](#)

يخادعون الله ما قال خادعون الرسول. لكن قد يقال من مثلا من مخادعة الله وان كان او يعني كان الاصل هو مخادعة الله قد يقال مثلا ومن مخادعة الله مخادعة الرسول مخادعة الشرع مخالعة آآ المسلمين. ممكن هذي نعم. وما يخادعون - [00:12:20](#)

الا انفسهم اي وبال فعلهم راجع عليهم. وقرأ وما يخدعون بفتح الياء من غير الف. من خدع هو ابلغ في معنى لانه يقال خادع. اذا رام الخداع وخدع اذا تم له. هم - [00:12:40](#)

القراءة الثانية القراءة الثانية يخدعون وما يخضعون الا انفسهم ابلغوا. طيب وما يشعرون حذف معموله اي لا يشعرون انهم يخدعون انفسهم في قلوبهم مرض يحتمل ان يكون حقيقة وهو الذي يجدونه من الخوف وغيره وان يكون مجازا بمعنى الشك او الحسد. طيب هم الان اكثر المفسرين - [00:13:00](#)

على ان هنا المرض هو مرض مرض آآ الشهوة. مرض الشهوة ومرض الشبهة كلها. المنافق عنده شبهات يستند اليها وقصده ايضا مرض الشهوة مرض الشهوة لانه يريد اثاره الفساد في المجتمع واثارة وتحتمل - [00:13:30](#)

طيب ما يشعرون؟ ليش قالوا ما يشعرون؟ دائما في القرآن كلمة يشعرون ويشعرون هل هي معنى يعلمون او يبصرون؟ نقول لا هي ادق والشعر انه سمي شعرا لدقته. شعور الشعور - [00:13:50](#)

يشعر بشيه اذا كان ادراكه دقيقا اذا كان هذا الشيه يدركه بدقة يدركه هؤلاء قالوا وما يشعرون اي ما يدركون هذا الشيه ادراكا دقيقا وانما ما يعني ما يعني يقفون عنده. بس هو قال هنا يعني المرض الحقيقي - [00:14:10](#)

وهو اللام واو الشك او الحسد. ما ادري عاد يعني هل هل في انه مرض حقيقي في قلوبهم فزدهم الله مرضا ممكن يعني انه مرض يعني جسدي او مرض معنوي مرض يعني مرض الكفر - [00:14:30](#)

والنفاق وله. طيب. فزاده يحتمل الدعاء الدعاء والخبر. يكذبون. يعني مثلا دخول هذا الشخص قال قال هذا منافق زين؟ في قلبه مرض زاده الله مرضا. دعوة عليه. هذا اسلوب اسلوب - [00:14:50](#)

دعاء. نعم. او قد يكون حقيقة. حقيقة وهذا واقع. يعني ان ان كان ان المنافق الذي في قلبي مرض يزيده الله نفاقا على نفاقه. مثل قوله تعالى آآ فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اضلهم الله في آيات - [00:15:10](#)

ان من اعرض اعرض الله عنه. فليكون على حقيقته انه يزيدهم. يزيدهم يعني يحتمل الدعاء ويحتمل فعلا يعلن على حقيقته. فالكافر اذا اعرض واستمر على كفر زاده الله بعدا وظلالا. طيب. يكذبون - [00:15:30](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم وقرأ بالتخفيف اي يكذبون في قولهم امنا اي نعم يكذب يكذب ويكذب. يكذب هذا لازم. يكذب. ويكذب متعدي. يكذب؟ اي نعم. كذب كذب كذب فلان فلانا. لاحظ انه يعتني بالقراءات ويوجه. يذكر قراءة ويوجه لكنه ما يسمى -

[00:15:50](#)

او ما ينسب القراءات وانما يقول قرأ هذي يعني تبين لك منهجه. نعم. لا تفسد انما نحن مصلحون يحتمل ان يكون جحود ذي كفر لقولهم انما او اعتقادا انهم على اصلاح. الناس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:20](#)

يحتمل ان تكون للتشبيه او التعليل. وما يحتمل ان تكون كافة مهياًة هي في ربما وان تكون مصدرية. ايه. اللي هي ماء. نعم. كايما ن الناس مصدرية كايما ن الناس او كافة. اي كالناس كما كما امن الناس. طيب - [00:16:50](#)

واضح طيب. انؤمن انكار منهم وتقبيح. هم السفهاء رد عليهم واناطة للسفه بهم وكذلك هم المفسدون اناطة يعني تعليق ايه ذات انواط اي ذات تعليق اناطة الشيء ايه الحكم يناط بعلمته ان يعلق - [00:17:20](#)

فهنا قال اناطة السفه بهم تعليق السفه بهموس الا انهم هم السفهاء لانهم ضمير الفصل هذا يفيد الحصر يعني هم وهذا غير رد الله عليهم بجملة اسمية تدل على الثبوت والاستقرار. يعني هم السفهاء لا غير وهم الموصفون - [00:17:50](#)

هذا رد قوي يعني لا تفسد قالوا انؤمن كما امن السفهاء طيب وكذلك هم المفسدون وجاء بالالف واللام ليفيد حصر السفه والفساد فيهم. واكد به ان وبان التي تقتضي الاستئناف - [00:18:10](#)

الا ان مم اكده بان ايوا بان التي نعم للتنبيه. كذبوا خوفا من المؤمنين. خلوا الى شياطين هم رؤوس الكفار رؤساء الكفار وقيل شياطين شياطين الجن وهو بعيد وتعجب وتعدي خلى بالى - [00:18:30](#)

لانه ضمن معنى مشوا او ذهبوا او ركنوا. وقيل الى بمعنى او بمعنى الباء. وجاء قولهم انا معكم انما نحن مستهزون بجملة اسمية مبالغة وتأكيذا بخلاف قولهم انما فانه جاء بالفعل لضعف ايمانهم - [00:19:00](#)

في كل هذه هذه يعني يقف عند الاسلوب القرآني والبلاغة القرآنية ليش قال كذا؟ ليش قال كذا؟ الشياطين هنا يقول رؤساؤهم في الكفر يعني رؤساهم في الكفر هذي من الالفاظ التي يقال الشيطان يمكن مر معنا هو عند حرف الشين - [00:19:20](#)

يقول الشيطان الاصل الشياطين شياطين الجن. شياطين الجن. فهل المراد به؟ قال الشيطان يعني يخرج عن الحقيقي الى معاني اخرى منها المراد بالشياطين الرؤوس او الرؤساء. الله يستهزئ فيه ثلاثة اقوال. هم. تسمية العقوبة باسم الذنب كقوله ومكروا ومكر الله. وقيل يملي لهم بدليل قوله - [00:19:40](#)

ويمدهم وقيل يفعل بهم في الاخرة ما يظهر لهم انه استهزاء بهم. كما جاء في سورة الحديد ارجعوا ورائكم فالتمسوا نور الاية ويمدهم هذا اوضح يعني اصح من الاقوال الاخير الاخير قال يعني - [00:20:10](#)

يستهزئ بهم يعني يمدهم في طغيانه في الدنيا ويتركهم ثم ثم اذا جاء يوم الاخرة يعني فعل بهم في الاخرة ممكن نستفيد من عندك تعليق الشيخ من الوجوه في كل منه وجه واقربها الثاني - [00:20:30](#)

الثاني قال والثالث طيب باقي لي يملي لهم ايه نفسه يملي لهم يعني يمدهم في حياتهم ثم اذا جاء في اليوم الاخر انزل بهم العقوبة. طيب. ويمدهم يزيدهم. وقيل يملي لهم. وقد ذكر يعمهون - [00:20:50](#)

استتوا الضلالة عبارة عن تركهم. وقد عندك وقد ذكروا وقد ذكروا. ذكروا ها بس ما معنى قد ذكر يعمهون وقد ذكر يمكن ها الاية الاية ايه كانه يقول يعني يعني يعمهون - [00:21:20](#)

مرت معنا ايه مرة معنا العمى اشتروا الضلالة عبارة عن تركهم الهدى مع تمكنهم منه. وقوعهم في الضلالة فهو مجاز بديع فما ربحت تجارتهم ترشيع للمجاز لما ذكر الشراء ذكر ما يتبعه من الريح والخسارة - [00:21:50](#)

والخسران واسناد عدم الذبح للتجارة مجاز ايضا. لان الربح او الخاسر هو التاجر. وما كانوا مهتدين في هذا الشراء او على الاطلاق. قال الزمخشري نفى الربح في قوله فما ربحت ونفى سلامة رأس - [00:22:16](#)

في قوله وما كانوا مهتدين. مثلهم كمثل ما معنى كلام الزمخشري نفى الربح فما ربحت هذا واضح. قال نفس لا مات رأس المال قال تجارتهم. لانه كانه يقول السيارة موجودة نفس سلامة كذا - [00:22:36](#)

كيف نفى سلامة رأس المال؟ يعني قصده ان ما اهدتوا في اه في كسب اتوقع رجع الى مصطلح التجارة تاجرت اما ان يكون عندك ربح وتحفظ رأس مالك ايه وتخسر ربحك وتخسر - [00:23:06](#)

طيب وهنا خسروا الربح خسروا الربح لا يقول نفي ايه حتى المال ما ما يعني ما حصل لهم كيف؟ ايه هو هو يعني هو اصلا هذا مثل هو تشبيه وما فيه يعني بيع ولا شراء. لكنهم هم خسروا الدنيا والاخرة خسروا الايمان. اه يقول - [00:23:26](#) كانوا مهتدين خسروا الهداية. هذا انا قصده يعني. يعني وما كانوا مهتدين يعني لا اللي ربحوه الاجر. ولا اللي يرجع لهم الهداية والايمان. فذهب هذا وذهب الربح والاصل. هذا معناه. هو دقيق دقيق في عبارته - [00:23:56](#) نعم. مثلهم كمثل ان كان المثل هنا بمعنى حالهم وصفتهم فالكاف للتشبيه وان كان المثل بمعنى الشبه فالكاف زائدة استوقد او قد وقيل طلب الوقود الاصل فيه استفعل لما اضاءت ان تعدى فما حوله مفعول به شلون طيب وش معنى؟ يعني ترى عبارة - [00:24:16](#)

اسلوبه قوي. ايه. يقول ان كان المثل هنا بمعنى حالهم بمعنى يعني حالهم او حالهما بصفتهم فالكاف للتشبيه يعني اذا قلت مثلهم يعني حالهم زين وصفتهم كحال هؤلاء واصبحوا للتشبيه حال هذا يشبه حال هذا. وان كان المثل بمعنى التشبيه فالكاف زائدة. يعني - [00:24:46](#)

يعني مثلا هم يعني شبههم شبههم كذا. فتكون زائدة هذا على رأيه. طيب هو عبارة مقتضبة قوية تحتاج الى تفكيك تحتاج الى اي تأمل. تستطيع تقرأها اكثر من مرة حتى يعني تتضح لك - [00:25:16](#) هو يكتب يعني على مستوى. على مستوى لا يكتب لعامة الناس. قد كثير من الناس يقرأ هذا ما يفهمه. نعم استوقد اي او قد وقيل طلبا وقيل طلب الوقود على الاصل فيه استفعل مم لما اضاءت ان تعدى - [00:25:36](#) ان تعدى فما حوله مفعول به. وان لم يتعدى فما زائدة او ظرف او ظرفية ذهب الله بنورهم اي اذهب. وهذه الجملة جواب جواب لما الضمير بنورهم عائد على الذي - [00:25:56](#)

وهو على هذا بمعنى الذين وحذف النون منه لغة. وقيل جواب لما محذوف. تقديره طفى النار وذهب الله بنورهم جملة مستأنفة. والضمير عائد على المنافقين فعلى هذا يكون الذي على بابه من الافراد - [00:26:16](#) والاول وارجح والارجح انه انما اعيد عليه ظمير الجماعة. لانه لم يقصد لم لم يقصد بالذي واحد بعينه انما المقصود التشبيه بمن استوقد نارا سواء كان واحدا او جماعة ثم اعيد الضمير بالجمع ليطابق المشبه - [00:26:36](#) لانهم جماعة. ايه. يقول يقول بنورهم. جاء جماعة. اي نعم. فلما اضاءت ما له مفرد الله بنورهم يعني ممكن اللتفات صح لان اللتفات احيانا يكون بالضماير وحيانا بالافعال التفات يعني يعبر بفعل مفرد ثم بجماعة ونحو ذلك - [00:26:56](#) هو قال يعني جاءت بصيغة جمع نورهم لان المقصود عائد للمنافقين وهم جمع ايه وشبههم بشخص وهذا الشخص قد يكون شخص مفرد قد يكون جماعة. طيب هو يعني العبارات تحتاج انك تقف في كل مسألة في كل سطر - [00:27:26](#) طيب بس في يعني هو ما ذكره يمكن الزمخشري يقول اذا ذكرها قال فلما اضاءت ثم قال نور ليش قال نور؟ في الاول قال اضاء. قال الضياء مع النار يكون فيه نور وحرارة - [00:27:46](#)

نور وحرارة ولذلك قال الشمس ضياء والقمر نور لان ما في حرارة. لما قال بنورهم ذهب الله بنور لان سلب عنهم الايمان اما النار مثال فقط. النار اتى بها على سبيل التمثيل. والمقصود هو زهاب النور وهو الايمان - [00:28:06](#) سمى الايمان نور. ولذلك قال غير ما قال ما قال ذهب الله بضيائهم. ولا الاصل هو ذهب الضياء. اللي هي النار. لكن اعاد الضمير الى المنافقين وقال نور. هذه يعني هذه لفتة جميلة. طيب. نعم - [00:28:26](#)

ان قيل ما وجه تشبيه المنافقين بصاحب النار التي اضاءت ثم اظلمت؟ فالجواب من ثلاثة اوجه احدها في الدنيا بدعوى الايمان شبيه بالنور. وعذابهم في الاخرة شبيه بالظلمة بعده. والثاني ان اختيار - [00:28:46](#) كفرهم كالنور وفضيحتهم بعده كالظلمة. والثالث ان ذلك في من امن منهم ثم كفر. فإيمانه نور وكفؤه بعده بعده ظلمة. ويرجح هذا قوله ذلك بانهم امنوا فان قيل لم قال نهب الله بنورهم ولم يقل ذهبوا الله بضوءهم مشاكلة لقوله فلما اضاءت - [00:29:06](#) والجواب ان زهاب النور ابلغ. لانه اذهاب للقليل والكثير. هذه هذه الدفاية واخذ منها الزمخشري اي نعم. طيب. الجواب ان زهاب النور

ابلق لانه اذهاب للقليل والكثير. بخلاف الظوء فانما ينطلق على الكثير - [00:29:36](#)

فانه فانما ينطلق على الكثير. اي عندي فانه يطلق يطلق على الكثير اطلاق عندك؟ ايه ايه ينطلق لكن يطلق طيب صم بكم يحتمل ان يراد به المنافقون المستوطنون المشبه بهم. وهذه الاوصاف اجاز عبارة عن عدم الانتفاع بسمعهم وابصارهم وكلامهم. وليس المراد -

[00:29:56](#)

فقد الحواس فهم لا يرجعون ان اريد به يعني يعني هو تلاحظ ان كثير يعني يعمل بالمجاز واضح لكن هنا ممكن تحملها على يعني

على غير المجاز. تقول يعني صم حقيقة. يصم عن الحق حقيقة. وليس - [00:30:36](#)

ينفر من سماع الحق ولا ينظر للحق لا يريد ان ينظر للحق. ولا يتكلم بالحق. يعني هذا يعني ابكم من هذه الناحية. ايه. ولا يتكلم به.

يتكلم بالباطل؟ نعم. ينطلق لسانه بالباطل. لكن لا ينطلق لسانه بالحق - [00:30:56](#)

ممكن استعارة؟ ايه ممكن استعارة. ممكن يبقى على حقيقة. انه هو ما يتكلم بالحق. هم فهم لا يرجعون ان اريد به المنافقون فمعناه لا

يرجعون الى الهدى. وان اريد به اصحاب النار فمعناه - [00:31:16](#)

انهم متحيرون في الظلمة لا يبرحون ولا يهتدون الى الطريق. او كصيد طيب يعني في في ايضا يمكن يذكرها هنا او يذكرها في

موضع الاخر. الموضوع الاخر صم بكم عمي فهم لا يعقلون. في في الكفار والمنافقين قال لا يرجعون - [00:31:36](#)

ليش قال هناك لا يعقلون؟ وهنا قال لا يرجعون. ما السبب؟ لان لان هناك يعني الكفار لا يعقل لفقد عقولهم. عندهم جهل عظيم. وهما

وهنا ان الاغالب في المنافق لا يرجع. يعني يعني بندر - [00:31:56](#)

ان تجدوا منافق دخل في النفاق ثم عاد الى الاسلام. نادر جدا ولذلك قال لا يرجع. نعم ايه هو يقول احتمل. المتبادل انه يرجع

للموافقين. هذا اللي عليه جمهور العلماء المفسرون - [00:32:16](#)

اي نعم. هذا هو هذا هو يعني اكثر العلماء على ان صم بكم عمي وصف للمنافقين. هو يقول لا يحتمل ان هؤلاء هؤلاء الذين يعني

اوقدوا النار ثم زهبت النار عنهم فاصبحوا ما يدرون يعني اصبحوا - [00:32:36](#)

في منزلة هؤلاء الصم والبكم. يعني هو يقول لك يحتمل كذا يحتمل كذا. نعم. وكصيب عطف على الذي استوقد والتقدير او كصاحب

صيب واو للتنويع لان هذا مثل اخر ضربه الله للمنافقين - [00:32:56](#)

المطر واصله واصله صيوب. ووزنه ووزنه فيعمل مشتق من قولك صام يصوم. وفي قوله من السماء اشارة الى قوته وشدة صباله.

طيب هذه كلمة اصله صيوب او صيوب. صيوب. صيوب ها. على وزن فيعل. فيعل. فيعل عندك؟ مشكلة - [00:33:16](#)

ايه. اي نعم. طيب صعب يصوب لانه لانه يصيب الارض يعني يؤثر عليها. نعم. طيب هذا من اسماء اسماء المطر والمطر في عند

العرب له اسماء كثيرة. يسمى مطرا يسمى غيثا. اه يسمى وسما ويسمى حياء - [00:33:46](#)

ايه الحياة المطر الحياة. لان لان الارض تحيا به. عدة اسماء طيب وفي قوله من السماء اشارة الى قوته وشدة انسبائه قال ابن مسعود

ان رجلين من المنافقين فاصابهما هذا المطر وايقنا بالهلاك. فعزما على الايمان ورجع الى النبي صلى الله عليه - [00:34:16](#)

وسلم وحسن اسلامهما فضرب الله ما نزل بهما مثلا للمنافقين. وقيل المعنى تشبيه المنافقين في حيرته في الدين وفي خوفهم على

انفسهم بمن اصابه مطر في ظلمات ورعد وبرق فظل عن الطريق وخاف الهلاك على نفسه - [00:34:46](#)

هذا التشبيه على الجملة. وقيل ان التشبيه عن التفصيل. المطر مثل القرآن او الاسلام. وظلمات مثل لما فيه على المنافقين والرعد

مثل لما فيه من الوعيد والزجر له والبرق مثل لما فيه من المراهين الواضحة - [00:35:06](#)

قيل لما قال ورعد وبر بالافراد لم يجمعه كما جمع ظلمات. فالجواب ان الرعد والبرق مصدران المصدر لا يجمع يحتمل ان يكونا اسمين

وترك جمعهما لانهما في الاصل مصدران. يجعلون يعني مثل مثل - [00:35:26](#)

سم سمع مصدر يعني السمع يأتي دائما بالافراد في وعلى سمعهم وعلى ابصارهم بالجمع ابصار. مجموعة سمع ما تجمع لانها مصدر.

المصدر لا يجمع. يخاطب المصدر يطلق على المفراد والمثنى - [00:35:46](#)

والجمع. لذلك في قوله تعالى وهل اتاك حديث ضيفي ما قال اضياف؟ ضيف ابراهيم ثم قال المكرمين بصيغة الجمع لان ضيف ان

الكافرين كانوا لكم عدوا وقال اعداء لان عدو مصدر - [00:36:06](#)

ولا يجمع المصدر. هذي يعني فهنا يقول يعني لان رعد وبرق مصدر مصدر. طيب هو عدة آآ اقوال يعني في الاخير قال ممكن ان يكون هذا يعني آآ تشبيهه. تشبيهه بالايات - [00:36:26](#)

يعني انزعاج المنافقين من اذا جاءت اذا سمعوا مثل هذه الايات ينزعجوا منها كما ان الذي في الصحراء اذا سمع الرعد البرق ينزعج منه. يكون تشبيهه. اي نعم. يحتمل يحتمل كل هذا. لانه شف دايم هو يستعمل كلمة يحتمل يحتمل - [00:36:46](#)

الاية تحتل. القرآن حمال حمال للمعاني. ما تستطيع ان تقول. في هنا قال قال ابن مسعود ان رجلين منافقين هذه لابد ان نفهمها قاعدة في اسباب النزول. ان اسباب النزول لابد ان نبحت عن صحة السبب وسند هذا - [00:37:06](#)

لان لان اسباب النزول لها حكم الرفع. فلا بد ان ان يراجع فيها ثبوت هذا هذا القول او لا. والا كتب التفسير مليئة جدا بذكر اسباب النزول وتجد القليل منها. حتى الذي كتبه في اسباب النزول مثل الواحد والجعبري - [00:37:26](#)

ابن حجر وسيوطي. كل هؤلاء كتبوا في اسباب النزول. وليست محررة. كثير منها لا يعني تدخل في سبب نزول الحقيقة سبب النزول الحقيقي لابد ان يكون صحيحا صريحا. ثابتا صريحا. لذلك فيه مؤلفات متأخرة مثل كتاب - [00:37:46](#)

الشيخ هادي بن مقبل الوداعي اسمه الصحيح المسند من اسباب النزول. وفي رسالة للدكتور خالد المزيني اسمه المحرم في اسباب النزول اه من خلال الكتب التسعة هذي رسالة دكتوراة. هذي يعني تعتبر من اهم الكتب التي - [00:38:06](#)

اما كتب التفسير كثير هذي ما ندري الحين لا بد ان نتأكد منه. نعم. الكتاب في اسباب النزول. هذا المحرر ارسال الدكتوراه من خلال كتب التسعة. يعني حتى اللي في كتب التفسير آآ موجودة في الكتب التسعة. الكتب التسعة شاملة - [00:38:26](#)

كتب التفسير وكتب اسباب النزول تجدها. هذي افضل شيء. ومثل ما ذكرت لك يعني كتاب الصحيح المسند من اسباب النزول. لكنه الصحيح ترك البقية. في كتاب اسباب النزول للواحد هذا محقق. تحقيق علمي جيد رسالة - [00:38:46](#)

هو الباحث عصام الحميدان. من جامعة عبد الرحمن الفيصل في الدمام. يعتبر هو يعني كتاب اذا جت اسباب النزول واحد يعني الواحد يذكر اشياء كثيرة لكن هو حررها هو يعني حقق فيذكر في الهامش ان هذا صحيح - [00:39:06](#)

او غير صحيح يعني حكم عليها. نعم. يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق من اجل الصواعق. قال ابن مسعود كانوا يجعلون اصابعهم في اذانهم لان لان يسمع القرآن في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:26](#)

فهو على هذا حقيقة في المنافقين. الصواعق على هذا ما يكرهونه من القرآن والموت هو ما هو ما يتخوفونه فهما مجازان. وقيل انه راجع لاصحاب المطر المشبه المشبه بهم هو حقيقة فيهم والصواعق على هذا حقيقة وهي التي تكون مع المطر من شدة الرعد. نزول

نزول قطعة نار - [00:39:46](#)

والموت ايضا حقيقة. وقيل انه راجع للمنافقين على وجه التشبيه لهم في خوفهم بمن جعل اصابعه في اذنيه من شدة الخوف من المطر والرعد. فان قيل لما قال اصابعهم ولم يقل اناملهم والانامل هي التي تجعل - [00:40:16](#)

الاذان فالجواب ان ذكر الاصابع ابلغ لانها اعظم من الانامل ولذلك جمعها مع ان الذي يجعل في الاذان في الاذان السبابة خاصة. جميل هذه هذه يعني لفت بلاغية يعرض على يديه. والله بعضهم قال عن الحقيقة من شدة الندم في يوم القيامة حتى يدخل يديه. من شدة

الندم. وبعضهم قال لا - [00:40:36](#)

اليدين والمراد بها الاطراف او الانامل. مبالغة يعني هذي مبالغة جعلوا اصابعهم. نعم والله محيط بالكافرين اي لا يفوتونه. بل هم تحت قهره وهو قادر على عقابه. يخطف ابصارهم رجع الضمير الى اصحاب المطر هم الذين شبه بهم المنافقون فهو بين المعنى. وان رجع

الى المنافقين فهو تشبيه بمن - [00:41:06](#)

اصابه البرق على وجهين احدهما تكاد بواهين القرآن تلوح لهم كما كما يضاء البرق. وهذا مناسب لتمثيل ابراهيم الباقي حسب ما تقدم. والآخر يكاد زجر القرآن ووعيده يأخذهم كما يكاد البرق يخطف ابصار اصحاب المطر المشبهة - [00:41:36](#)

نعم. كلما اضاء لهم مشوا فيه ان رجع الى اصحاب المطر فالمعنى انهم يمشون بضوء البرق اذا لاح له وين رجع الى المنافقين فالمعنى

انه يلوح لهم من الحق ما ما يقربون به ما يقربون به من الايمان - [00:41:56](#)

واذا اظلم عليهم قاموا اذ رجع الى اصحاب المطر فالمعنى انهم اذا زال عنهم الضوء وقفوا متحيرين لا يعرفون الطريق. والرجل الى

المنافقين في المعنى انه اذا ذهب عنهم ما لاح لهم من الايمان ثبتوا على كفرهم. وقيل ان المعنى كلما صلح - [00:42:16](#)

احوالهم في الدنيا قالوا هذا دين مبارك. هذا مثل الضوء. واذا اصابته شدة او مصيبة عابوا الدين وسخطوه هذا مثل الظلمة. فان قيل

لم قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام واذا فالجواب انه لما - [00:42:36](#)

انهم لما كانوا حراسا على حراسا حراسا حراسا على المشي ذكره ذكر معه كلما لانها تقتضي التكرار والكثرة. مم ولو شاء الله

الآية يعني يعني قصده انه قال كلما تفيد التكرار وهم حريصين على المشي - [00:42:56](#)

وجاب كلمة كلما كلما واذا اظلم هذي لا لا تفيد يعني الكثرة جيد يعني في في فوائد بلاغية كثيرة نعم. ولو شاء الله الاية ان رجع الى

اصحاب المطر المعنى لو شاء الله لاذهب سمعهم بالرعب - [00:43:26](#)

وان رجع الى المنافقين فالمعنى لو شاء الله لاوقع بهم العذاب والفضيحة وجاءت العبارة عن ذلك سمعهم وابصارهم والماء

للتعدية كما هي في قوله تعالى نهب الله بنوره اي نعم طيب انتهى - [00:43:46](#)

الان سينتقل الى خطاب الناس. يعني يعني الايات التي مرت هي في المنافقين ثلاث عشرة اية وايتان في الكفار. وخمس ايات في

المؤمنين. الان سينتقل الى خطاب اول خطاب هذا. اول - [00:44:06](#)

الصورة يا ايها الناس طيب نقف عنده نقف عنده كتاب عموما جميل مفيد بس انه يحتاج ها؟ دقيق ويحتاج الى حقيقة يعني له تأمل

كثير يعني ليس كل الناس يدرك ويفهم. خلاف التفسير مثل السعدي سهل العبارة واضح جدا. هذا يعني كانه يعني يقدم تفسير -

[00:44:26](#)

اناس يعني متقدمين ولذلك تفسير ابن جزبي يعتبر في مرتبة عالية مرتبة ليس كل الناس واشد منه واغضب البيضاوي. البيضاوي

قرأناه مرة وتوقفنا فيه. صعب عبارته مقتنظة وتحتاج الى تفكيك. ولذلك - [00:44:56](#)

كثرة حواشي البيضاوي اكثر من خمسين حاشية. واشد من ذلك غموظا الزمخشري. الزمخشري وان كان للزمخشري في بعض العبارات

سهل جدا ولكن احيانا يلك في بعض العبارات ما تستطيع. وحتى حواشيه كثيرة جدا. ايه. لكن بعض - [00:45:16](#)

يعني قد يكون اسلوبه اوضح كثير مثل ابي السعود العلوسي آ بن عاشور هذا اللي يعتنون القرآنية ولكنها سليم اوضح شوي اوضح

من لكن هذا هذا مقتضى ولذلك جاء حجمه ليس بكبير يعني سيأتيك بعد ذلك - [00:45:36](#)

يعني احنا قرأنا في درس اخر سيأتيك انه يتجاوز ايات على انها واضحة في الايات الواضحة ما ما يقف عندها ستجد انه ينتقل من

طيب نقف عند هذا القدر نعم - [00:45:56](#)

راجعون عليهم. لكن ذكر في القراءة الاخرى وما يخدعون بفتح الياء من غير الف. من خدع وهو يخادع بصيغة المفاعلة تكرر التكرار

التكرار لكن المخادعة المفاعلة بين اثنين من تنازع ما يمكن ان الشخص لابد ان يكون مقابل. تقاتلا يكون بين اثنين تقاتل تنازع -

[00:46:16](#)

ايه تضارب لابد ان يكون بين اثنين فهو يقول وما يخادعون كان مقابلة لكن اذا جاءت يخدعون عليه نفسه عليه نفسه لان فعل يرجع

اليه هو. ايه هذا هو هذا اللي قاصده هو - [00:46:46](#)

- [00:47:06](#)